لحرث بن مالك الأنصاري كيف أصبحت يا حارث فقال أصبحت مؤمنا
حقا فقال عليه الصلاة والسلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال
قد عزفت نفسي عن الدنيا وأسهرت لذلك ليلي وأظمأت نهاري فكأني أنظر الى عرش
ربي بارزا والى أهل الجنة كيف يتزاورون فيها والى أهل النار كيف يتضاغون
فيها فقال يا حارث قد عرفت فالزم ثلاثا وقد ورد هذا المعنى عن علي عليه السلام
وعن نجله علي بن الحسين عليه السلام أيضا وعن بعض الصحابة لا يصيب العبد
حقيقة الايمان حتى يكون الفقر أحب اليه من الغنى والتواضع أحب اليه من الشرف
والذل أحب اليه من العز وحتى يكون ذامه وحامده عنده في الحق سواء وقال
العالم من أهل البيت للموافد اذا خيلت لك نفسك انك من الصالحين تحقق
ذلك بخمسة أشياء واختبر بها نفسك وهي الأخذ والاعطاء والفقر والغناء والعز
والذل والمدح والذم والموت والحياة فاذا وجدت قلبك يميل الى واحد منها دون
الأخرى فاعلم ان الذي ترجم باطل وهذا من تخيل النفس وانت مغتر فيما تدعي
ولم تنل شيئا مما ناله البررة الصادقون وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون أي الشيطان وقال حكاية عنه لأغوينهم أجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فانظر هل للشيطان اليك سبيل أم لا لانه ليس له على
المؤمنين حقا **سهل** من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان آه انا لله وانا
اليه راجعون كان الناس والله اخوانا فصاروا اخوانا كان المؤمن مرآة المؤمن
فصار اليوم المؤمن اسما لا معنى سيفا على المؤمن وكانوا كالبنيان يشد بعضهم
بعضا فصاروا في زماننا يهدم بعضهم بعضا كانوا كجسد واحد فصاروا الف جسد
وزيادة كان بعضهم يحفظ عهد أخيه بعد موته أربعين سنة وفي زماننا يقول
في وجهه وفي خلفه يقول بخلاف ذلك بل ما يؤاخي بعضهم بعضا ساعة على
الشرائط المعتبرة فصار الامر بالمعروف كالنهي عن المنكر ما بقي من الاسلام

الا رسمه ولا من الايمان الا اسمه بل صار الايمان بالحقيقة اسما بلا مسمى
ولفظا بلا معنى فالله المستعان فالايمان والاسلام اليوم خلاف ما عليه الناس والدين
بالحقيقة بخلافهم وقد قال عليه الصلاة والسلام بعثت لرفع العادات وترك الرسوم
وقال بعثت بين الجاهليتين وآخرهما شر من أولاهما وقال الاسلام بدأ غريبا وسيعود
غريبا فطوبى للغرباء وقد بين عليه السلام في الاحاديث المتقدمة أن بعد القرن الثالث
يكون كذا وكذا **تنبيه** من تدبر وأبصر في الكتاب والسنة والآثار عرف ان الناس مخالفون
لكتاب الله عز وجل وللنبي عليه الصلاة والسلام وللسلف الصالح والائمة الهداة
سلام الله عليهم أجمعين في جميع أمورهم الدينية والدنياوية حتى في المأكل والمشرب
والمسكن وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد
ما فيهم مؤمن وورد انه اذا اجتمع عشرون رجلا وأكثر فان لم يكن فيهم من يرهب الله عز
وجل فقد حضر الامر واليوم يجتمع الف وزيادة ولا تجد فيهم مؤمنا موقنا حقا وقد كان
سفيان الثوري يقول ما بقي على وجه الارض من يستحيى منه وهذا في زمانه فكيف بنا
وقد عرفت ان مذهب أئمة الهدى عليهم السلام ومن وافقهم من علماء الاسلام
ان الطاعات والعبادات لا تقبل الا من المؤمنين المتقين لعموم الآيات قال
تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن الآية وقال ومن يعمل صالحا من ذكر
أو أنثى وهو مؤمن الآية ثم قال وكان بالمؤمنين رحيما وقال ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقال انما يتقبل الله من المتقين وقال ان أكرمكم عند الله أتقاكم ثم قال
والعاقبة للمتقين وقال ان المتقين في جنات الآية والمؤمن حقا هو المتقي والمتقي
هو المؤمن وكذلك المحسن فافهم ذلك حقا **وبلغنا** عن محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين
عليه السلام أنه قال له كيف بك يا محمد اذا بقيت بين قوم جيشهم غارم وشبابهم فاتك وشيخهم
لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر وعالمهم حب مواريب وعاملهم مباه بعمله يرصدون الدنيا
بالاجتهاد والرغبة والآخرة بالغفلة والتمني يطلبون بموت فيهم السنة وتحيى